الحزينة بقولهم: «لن نحتفل هذه السنة بالعيد، وبدلا من ثياب العيد، سنرتدي الثياب السوداء، حدادا على أخوتنا الذين تم ذبحهم بدم بارد، وهذا اقل ما يجب أن نفعله» (عل همشمار، ١٩٨٢/٩/٢٢). ومن جهتها، اتخذت وزارة الداخلية، وكذلك الشرطة الاسرائيلية عدة تدابير امنية، منها عدم ادخال قوات الجيش الى القرى العربية التي اعلنت الحداد، وذلك بقصد عدم توتير الجو، كما حدث في الماضي. وبالمقابل، عززت قوات الشرطة وحرس الحدود في تلك القرى، توقعا لحدوث اعمال عنف، رغم مناشدة بعض رؤساء المجالس المحلية مواطنيهم، التزام الهدوء اثناء الاضراب. وقد اعتقلت الشرطة ١٠ عربيا، من المنطقة الشمالية عشية الاضراب، للاشتباه بانهم ينوون القيام بأعمال عنف، والاشتراك في مظاهرات غير قانونية (عل همشمار، ١٩٨٢/٩/٢٢). ووصف احدهم احداث يوم الاضراب بانه تعبير عن ثورة العرب الغاضبة، وان الحداد على ضحايا المجزرة ما هو الا رد طبيعي وموزون، اذ ان العرب لا يملكون اية امكانية أخرى للرد، لمواجهة الاعمال البربرية، التي هي وصمة عار لن تمحى الى الابد. فضحايا المجزرة، ما هم الا اقارب ومعارف عرب الجليل والمثلث، لذا من الصعب أن يصمت هؤلاء ازاء ما حدث «فالضحايا، ليسوا ضحايا حوادث طرق او هزات طبيعية، بل هم ضحايا الذبح والقتل الهمجي» (أنظر حديث قاسم زيد، عل همشمار، ١٩٨٢/٩/٢٣).

وفي الاطار ذاته، نظمت «اللجنة ضد الحرب في لبنان» في الكرمل، مظاهرة ضمت ١٥٠ عربيا، قامت على الاثر قوات الشرطة بتفريقها بالقوة. ومن الشعارات التي اطلقها المتظاهرون: «بيغن وشارون مجرما حرب». كما اعتقلت الشرطة اربعة متظاهرين، من بينهم امرأة مسنة. كذلك تظاهرت جماهير الناصرة، مطلقة شعارات مؤيدة لـ م.ت.ف. (معاريف، ١٩٨٢/٩/٢٢). وكان في مقدمة المظاهرة التي انطلقت من جامع السلام في المدينة، حيث اقيمت صلاة الغائب عن ارواح الضحايا، الى كنيسة البشارة الارثوذكسية، عضو الكنيست، رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ونائبه وعدد من رجال الدين. كما رفع المتظاهرون نعشا مجللا بالسواد، رمزا للضحايا (عل همشمار، ١٩٨٢/٩/٢٢). واثناء هذه المظاهرة، اطلقت الشرطة عبارات نارية على المتظاهرين؛ كما استخدمت الغاز المسيل للدموع، مما أسفر عن جرح ١٠٠ شخص من بينهم ٢٥ شرطيا. وتم اعتقال ١٥٠ عربيا من مختلف المظاهرات التي عمت القرى العربية يوم الحداد (معاريف، ١٩٨٢/٩/٢٣). وعلق احدهم على هذا الموقف بقوله: «ان ممارسات الشرطة في الوسط العربي، ان دلت على شيء، انما تدل على عدم براءة حكومة اسرائيل تجاه مذابح المخيمات، فلو لم تكن كذلك، لما عارضت احتجاج العرب لذبح ابناء شعبهم في لبنان» (أنظر حديث سمير مجالي، هآرتس، ١٩٨٢/١٠/٢٥).

كذلك نظمت في شفاعمرو مظاهرة حاشدة، حدادا على ضحايا المجزرة. وسار على رأس المظاهرة رئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر حسين. وردد المتظاهرون شعارات وطنية مثل «بالروح، بالدم نفديك يا فلسطين» و«بالروح نفديك يا عرفات» و«سنحرر أرضنا»؛ وكانوا يرفعون صور عرفات، منشدين الاغاني الوطنية. وقد توقف المتظاهرون أمام مجلس البلدية. حيث القيت عدة كلمات غاضبة، من بينها كلمة أوري فينكرفيلد، سكرتير الكيبوتس القطري (مبام) سابقا، وعضو حركة «السلام الآن»، والذي قال: «تقدمت اليوم باسم مبام و«السلام الآن»، للتضامن معكم في مشاعر الحداد والغضب التي تلف جميع مواطني اسرائيل، عربا، دروزا، ويهودا محبين للسلام؛ هنا في شفاعمرو، المعروفة كنموذج مثالي لحياة السلام والاخوة، لن تستطيع حكومة اسرائيل التنصل، لان الايعاز الذي اعطاه بيغن، شارون وايتان للجيش الاسرائيلي للقتال في لبنان، والدخول الى بيروت، يجعلهم مسؤولية كل ما حدث هناك، وعلى الاخص المجزرة البشعة. لذا، فنحن نطالبهم بالاستقالة الفورية، كما نطالب بتشكيل لجنة تحقيق رسمية، مهمتها جلاء الحقيقة. مما على ذات الدرب، سنسير، وكلنا قوة ضد حكومة بيغن المتغطرسة، وسنحيا باخوة وتفاهم وسلام في اسرائيل» (أنظر حديث يهودا تسور، عل همشمار، ١٩٨٢/٩/٢٣). كذلك تحدثت السيدة فتحية شقير، عضو حزب «راكح» قائلة: «اخوتنا في لبنان يقاتلون بالسلاح، لاجل دولة فلسطينية، فعلينا نحن على الاقل الوقوف